شيزوفرينيا

كاتب المهدي صمكز

مقدمة

بسوداويتي بدأت ، منذ دخولك لهذا لكتاب لن ترى شيء جميل أو يحفزك على إتمام الكتاب الأهم من القرأة الكتاب هو شعور بإنفصامي و مشاكيلي والإحساس بها دون تعاطف معي

بسمي ، منذ أن قذفة في هذا الوجود وعبثية الحياة ترهقني لا اريد من المتلقي أن يتعاطف معي وإنما أن يصل إلى سطح إنفصامي ، لا يمكن لمشاكيل لحياة أن تخلق مني هذا الذي أنا عليه بل تعمقي في تفاصيليها بعمر صغير أجبرني على دخول في عقد لا حل لها والخروج منها أصعب من الخروج بحل من هذا الكتاب لن اقول عن نفسي مريض نفسي أو مكتئب لأنني لا أشعر بهذا أحيانًا أرى أنه هو الذي وصل بي إلى هذا الحد ولم يعفو علي ليس رب ، بل الذي أره بجانيبي فسرير معي فلمدرسة في شارع في كل مكان هو معي وفي عقلي يهمس لي

هو: لمذا لا تنهي حياتك
أنا: فكرة إنتحار لا تجدي نفع فلزال أمامي عذاب من نوع أخر
هو: أرى أن الحياة جميلة لك
أنا: هذه الحياة أعيشها فقط لأجني مال وأموت في نهاية وما الغرض منها إذًا ؟
هو: الموت هو الشيء الوحيد الذي يتسوى فيه البشر
حواري معه دائما ولا زال معي ليومنا هذا يبقى الحل الوحيد هو تخلص مني أو بالأحرى تخلص مننا ، السؤال الذي يشغلني دائما ؛ هل يمكن أن أضع حد لهذا بدون خسران نفسي

هو: إني أقرأ أفكرك لا تتهرب مني فأنا معك
حتى في كتابك لهذا الكتاب
بعد رجوعي إلى نوستليجيات حياتي أراها
سوداء نوعا ما ، تنمر ، عنف ، بكاء ، كل هذا
صنع مني شخصيتين أحدهم هو الذي يكتب
بقلمه هذا الكتاب وثاني ينصت ويبقى ثاني
يهمس في خفاء ، المهدي يحب نفسه ويرى بأن
الحياة هيا نعمة من عند رب لا يحب المشاكل و
يحاول أن يكون شخص المميز عند الكل أما
هو سأدعه يتكلم عن نفسه ، تكلم
هو: دع الموت ينهي كل هاذا تعب و كف عن
تفكير في المستقبل دع الماضي وراءك
والمستقبل اتركه نكرة ونهي الحياة بمشاكيلها.

أنا: كفا

منذ أن خلقت علاقات مع أصدقائي وحتى هذا اليوم نفس جملة تأتيني ، لم نفهمك ، لم أتعجب منهم أبدًا لأني بكوني نفسي لم أفهم ذاتي حتى هذا اليوم ، خلقت عديد من علاقات وهمية والحقيقية ولا زلت لم أصل إلى نشوة هذه الحياة ، هل يجب علينا وصول إلى نهاية حتى نرى الحقيقتها وهذا يعني ثمن تذكرة الحقيقة الحياة يساوي الموت .

تطرح عديد من أسئلة أبرزها عن حياة : هل الحياة دائما هكذا ؟

لماذا لا نشعر بذاتنا أننا خلقنا لتختيم أيامنا ولوصول لنهاية وهيا الموت؟
هل الموت ينهي وجودية الحياة ؟
يعتقد الكل أنني شخص مميز و بدون المشاكيل بينما لا يعرفون خطورته هو الذي عليا والذي يمكنه تخلص مني فقط بهمسيه لي ، لم أخاف يومنا ما من الموت لأنه يوجد أقوى و أرعب من الموت و هو العيش بشخصتين الأول يمرح وثاني يعاني كما هو الحال الذي عليه الأن ، قمت بخطة لكي أتخلص منه وهيا أن أصنع شخصية لقبها (لوسيفر) وأن أشفي غليلي وحقدي وكبثي منه في هذه شخصية الوهمية في أعداء الذين يقللون مني في المواقع تواصل إجتماعي نجحت في الوصول إلى إتقان هذه الشخصية بكل تفاصيليها

ولكن الهدف لم أنجح فيه وهو أن أتخلص منه في هذه شخصية وأتركه ورائي لكني تركت فقط لقب (لوسيفر) ولا زال معي بل وقد تشبع بتلك أفكار شيطانية وأصبح يذكرني بيها أصبح (لوسيفر) في جانبي إيسر و هو في جانبي لأيمن وأن محصور بينهم هل أعيد زمان (لوسيفر) إلى الوجود أم أبقى محصور بينهم وأنصت لكل منهم ، كما أصبح (لوسيفر) شخصية أساسية في حياتي

أصبحت لها قيمة فلوجود عليا أنا ما يميزه عليا هو أنه أقوى مني فكريا ولفظيا حتى الكاريزما الذي وصلها لها جعلت منه شخص مميز لأصقائه وهميين وأصبحت له قيمة على المهدي الذي لا يزال محصور ولم يخرج بين (لوسيفر) و جانبه أيمن الذي يهمسه له كل يوم ؛ نهاية مشاكيل وتفكير تنتهي بنهاية تفكير و هذا يأتي فقط بنهاية الحياة ، الموت .

نتشبه نحن الثلاث في شيئين فقط

نحب موسيقى و رياضة وبتحديد كورة القدم فهيا التي نتسوى فيها نحن الثلاث ونصبح شخص واحد ، كما يذكرني هذا في طفولتي عندما كنت طفل دون تفكير ودون إنحصار حيت كنت أدرس وألعب بشغف ولا أفكر كثيرا في المستقبل أو الحياة كان همي وحيد في ذلك الوقت هو أن ألعب ولا أنام كنت لا أحب نوم كثيرا عكس حاليًا أصبحت أتلذذ شوقًا لنوم ،

كما أنني أسر على الوحدة ولكنهم لا يتركونني أمارس وحدتي للأسف.
أصبحت لا أعاني نهائيا وبتثا منذ أن بلغت من عمري 18 سنة بحيث كل معاناة مرة عليا ولم يبقى مجال للمعناتي أعتقد أنني وصلت إلى مرحلت لم يبقى أي شيءٍ يتركوني أعاني بل أيضًا أصبحت أستمتع بلمعاناة لأنها هيا حياتي وبدونها لن أعرف أن أتعايش مع هذه الفرحة لأنني لم أجرب تجربتها بثاثا ، كل هذه المشاكل صنعت مني كاتب

يفرغ بقلمه معاناته على الورق لو كان
للورق لديه عيون لا أصيبت بلعماء
بكثرة الكباء أشكر كل الأوراق التي
جمعتي رسوماتي وكتباتي التي تحمل
بين أسطرها معناتي وأشكرها عن
تحملها لقطرات دموعي ليلًا عندما كنت
أفرغ كبثي في الأوراق ؛ كبث
المشاكيل التي مررت بها وكلما اتذكر
نوستليجياتي تغرق أوراقي بين دموعي
و تذهب كل كتباتي في رمشة عين
وكأنني لم أكتب شيءٍ ،

‹||›

لوسيفر لم يكن عندما كنت أعاني من هذه
مشاكيل ولم يكن في طفولتي ولكنه عندما

جاء حدثه عن طفولتي وما مررت به بكا وقال لي
لوسيفر: لو عشت ما عشته أنت في صغرك لو أنتحرت بين بني البشر .
شخصيا أرى أننا كلنا نعاني من شيزوفرينيا فبعضنا درسها وتعرف على شخصياته أما نوع الأخر فليزال محصور بينهم دون معرفته بيهم فمن تعرف عليهم لا يزال يريد أن يخرج من مستنقع هذه شخصيات

أما نوع الأخر فقد فقد عقله أو رمي بنفسه إلى نهاية ، ويبقى أبرز حل لكل مشاكل

هو الموت بغض نظر عن الطريقة وكيف سيتم إنهاء نفسه بها لكن يبقى أفضل حل كنت دائما أرى أن صلاة هيا الحل لكن جاء لوسيفر بطريقة جديدة .

لوسيفر: لا يمكن أن نصلي ونقوم بحركات لا معنى لها ركوع سجود... وذلك الرب لا يوجد هو في إساس مجرد تحركات صبيانية من المسلمين لو كان رب لجاء بحل لك عوض الموت الذي دائما ما تفكر فه

أنا: كفا كلامًا

هو: أعتقد أننا تفهمنا أنا وأنت أنا لوسيفر
فله رأي أخر لا يهم فلولا رب لو إنتحرت
في طفولتك فهو الذي يعيد إحياء الحياة لك
بشكل جديد حتى لو كانت المشاكل أكبر
مما كانت فيجب أن نمتحن
القلم يكتب ولسان يلحد وجسم يخشع ، يبقى
الأهم هو أنني عندما أذهب لصلاة يجسمي
يرتاح ونفسيتي تتحسن وكلما أدعي رب
يستجيب لي ، كما أنني أصبحت أتعايش
معاهم نحن ثلاث نصنع لنا عالم ونذهب له
كل ليلة نمرح نضحك ونحزن

بخلاصة أننا نتقاسم السراء والضراء
وكلانا نرى أن الحياة مجرد قطار يمر
يصعد ناس له وعندما يصلون إلى

وجهته يذهبون ويبقى القطار مستمر
وأصف القطار بلحياة وركاب بلبشر
والوجهة هيا الموت فلنا يركب شخص
القطار دون وصول إلى الوجهة وهيا
نهاية المطاف لكل شخص .
أرى أن الحياة ستستمر لفترة لكل
شخص فعلا كل شخص أن يتعايش
معها بشغف وحب لأن في الأخير
سينتهي بك المطاف

في قبر عرضه لا يقل على 50 سنتمر
وطوله لا يصعد على 2 متر فلمذا نعطي
للحياة أهمية وجدية مبالغ فيها كما أنني

أتعجب عندما أرى أشخاص يبكون عن أحبابهم عند موتهم فكيف يعقل لشخص وصل لأجل شيءٍ في الحياة ونحن نبكون عليه ونفتقده لعله هو الان في مكان أجمل من مكننا ولعله مبسوط في مكانه الجديد أما نحن فلازلنا نتشارك نفس الحياة ونفس الهواء الهواء الذي يحمل كل الحقد أشخاص و تجبرهم و تكبرهم...

<16>

لا أعاني بتاثا مع أبي وأمي فكلاهما يعملاني مثل أمير الصاعد ويوفرون لي كل ما طاب وطاق لي ، معانتي مع فهمي لهذه الحياة ومع شيزوفرينياتي التي حصراتني هيا أخرى ففبعض الأحيان

يمكن أن نعاني من مشكل لا حل له ، حتى لو وفرنا لنفسنا مال دنيا بأكملها لن نصل إلى ذلك الحل .
في مرحلتي في دراسة لم أكن أنا المميز في القسم فكنت دائما في درجة متوسط وذلك تلميذ المؤدب والخلوق ولكنه يحب ضحك وتكلم مع أصدقائه وهذا هو الذي كان يخلق لي متاعب مع المعلمين لكن كنت أحترمهم دائما حتى لو كنت أنا المظلوم ،

عندما أنهيت مرحلتي دراسية تفرغت لقراءة الكتب والقصص و الكتابة بعض الكتب لأنني أتحسن نوعا ما عندما أكتب وأرسم وأصلي تتحسن لي نظرة الحياة

ويوم بعد يوم أتعرف عن جانب أخر للحياة وهو أنا الحياة جميل بغض النظر عن بيئة المحيطة بيننا أو مكان توجدنا نحن وبهذا بدأت أصل إلى المبتغى وهو أننا نحن من نصنع الحياة لنفسنا ونحن من نرسم ما بداخلها من أصدقاء وعادات و ثقافة و حلول وهوايتنا الخاصة... كما أن لكل شخص منا يسير مسيره بيده سواءا كان جميل أو تعيس سوف أعطي مثال لهذا :

لمست الماء فوجدته ساخن فأحرقني هنا حددنا مسيرنا بأيدينا بعد أن قمنا بلمس الماء فلو لم نلمسه لما أحرقنا نفسنا به تختلف ادواق ولكل شخص دوقه

الخاص في تجربة شيء والوصول إلى المبتغى منه لكن عند إنفصامين لا يمكن الوصول إلى حل واحد ومبتغى واحد يمكن أن يجرب الحلين الأول وثاني حتى لو كان الخطأ والصواب .
منذ أن ولدت وأن ارى أن أصحاب الدين و الملوك دائما هوما أصحاب الحق والصواب

لكن عندما كبرت وبدأت أستغني على العاطفة وتقاليد وأعراف التي ولدنا بها أدركت حينها أننا كنا محكومين بصمت على الحقيقة التي يخفيوها أصحاب السلطة ويتظهرون بأنهم أصحاب الحق لكننا كنا

نعرف الحقيقة لكن حريتنا سلبوها مننا
وحكمو علينا بعدم تكلم على الحقيقة
وتعايش مع معتقداتهم وأحكامهم .
هذا الجزء بضبط وصلت له عندما بدأت
أدرس معنى الحياة وما سبب تواجدها في
هذا الوجود ، وليتني لم أصل إلى هذه
الحقيقة ، أصبحت أكره أصحاب سلطة

<21>

لأنهم تركونا نعيش في واهم إعلامي لا وجود
لحقيقته بثاثا ، كان حلمي عندما كنت صغير
هو أن أصبح شرطي لكي أركض وراء
اللصوص وأقبض عليهم وبهذا فأنني أخدم
بلدي لكن عندما كبرت ووعيت بذاتي أصبح
حلمي هو الوصول إلى نهايتي ذو معانات

وأستغنيت على حلم الطفولة لأنني أصبحت أكره أصحاب سلطة لأنهم تركوا طفولتي مجرد أكذوبة لا معنى لها كنت ارى أن أصحاب الحق هو حكماء الدول وأصحاب الدين لكن للحقيقة رأي أخرى كلما تعمقت في فهم الحياة وأنا أرى حقائق جديدة لم أعرف بوجدها منذ أن خلقت في هذا العالم تعيس

<22>

يبقى للحياة طعم خاص لكل متدوق لها ولكل طبقة صغيرة أو كبيرة أو متوسطة فأنا لا زلت لم أحدد مكانتي فيها ولم أصل إلى طعمها الحقيقي أرى بأن الحياة ليس لها طعم بثاثا وتختلف أدواق في هذه الحياة ، في نهاية لم أصل إلى حل معادلة

هذه الحياة إطلاقًا . بل وأنني لم أتمكن من تحرر من شخصياتي ثلاث التي لا زالت تشكل لي مشكل بين محيطي و بيئتي ولكنني أصبحت أتعايش مع الواقع المعاش وإستسلمت للحياة وتركتها تخفي بين طياتها غموض وأسرار من نوع الأخر

<23>

نهاية

إنحصاري في شخصياتي تركني ألحلد و أخشع وأحزن وأفرح وأضحك وأبكي كل هذه مراحل تمر مثل الفصول الاربعة في داخلي ولم أصل

إلى الفصل الذي يرديني ويتركني
أستغني على الفصول أخرى ثلاث ،
لدى أصبحت أتعايش مع سوداويتي
وإنفصامي بعقلانية رغم أن العقل
غاب عن الواعي لفترات إلى أنه لا
زال يدرك ويعي بوجودية هاذا الكون

<24>

نهاية الكتاب شكرا لكل قارىء
وقارئة الذين أكملو الصفحات
وتوصلو إلى إستنتاج يرضيهم ؛ دون
تشبت بأفكاري وأفكار شخصيتي
فبقلمي أكتب معاناتي لتستمتعو بها

ليس لتعاطف معي فأنا لست ضحية
الكتابة وتعاطف المجمتع ؛
أنـهينا.

مخلص الكتاب

كتاب دوره هو أن
تتعايش مع
شيزوفرينيتي
ومعتقداتي دون
تعمق فيها وفي
شخصياتي ثلاثة
لأنك أن تعمقت
فيهم سوف تفقد
عقلك مثلما فقدته
أنا